

جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



البنية السردية في رواية " بوقرعون " لحنان بركاني

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في اللغة والأدب العربي

تحت إشراف الدكتور:

أحمد خضرة

إعداد الطالبات:

أمال بن علي

مريم بن علي

يثر ب حميداتو

السنة الجامعية: 2019- 2020



بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

نتقدم بإهداء ثمرة هذا العمل المتواضع إلى :

والدينا الكريمين وإلى من نتمنى أن ننال رضاهما وبرهما وإلى قرّة أعيننا أمهاتنا ومن أناروا لنا

دروبنا ومنايانا في الحياة أبويننا، وإلى أخوتنا وأخواتنا رفقاء دربنا في الحياة

وإلى كل أساتذتنا وصديقاتنا وبالأخص صديقتنا العزيزة والغالية " بثينة "

مقدمة

عرفت الرواية الجزائرية والعربية تطوراً كبيراً وانتشاراً واسعاً مما مكنها أن تحتل مكان بارز بين الأجناس الأدبية الحديثة نتيجة امتلاكها مقومات التأثير في المجتمع والتغيير فيه محاوله بذلك معالجته مشاكله هذا من جانب ومن جانب آخر لا ممتلكها القدرة الفنية وتمييزها عن غيرها من الفنون وبقدرة على احتواء هموم الإنسان ماضياً وحاضراً ومستقبلاً وبالنظر إلى المكانة التي يحتلها موضوع البنية السردية في رواية من الروايات المعاصرة، بل رواية مازالت في طور الطبع وقد حصلت معونة المشرف على مخطوط متطابق مع النسخة التي وعد الناشر بان تكون في الأسواق مع بداية الموسم الثاني للسنة الحالية وهي رواية للكاتبة حنان بركاني صاحبة الرواية الشعرية " خفايا متجلية ".

ويرجع اهتمامنا بهذا الموضوع في البداية إلى مجرد فضول علمي ليتحول ذلك الفضول إلى شغف كبير فعندما قرأنا رواية " بوقرعون " اتضح لنا وجود البنية السردية داخل الرواية بامتياز ولأننا نميل إلى السرد عموماً وإلى الرواية خصوصاً فقد كانت هذه الرواية مجالاً خصباً بالنسبة لنا. ولم يكن اختيارنا لرواية " بوقرعون " اختياراً عشوائياً وإنما وفق رؤيا متبينة للبنية السردية والواقعية الاجتماعية ممثلاً في العمل لحنان بركاني لكي نحدد مدى معاناة المرأة خصوصاً في المجتمع الجزائري من قسوة وظلم والتصرفات الهامشية.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

- كيف تجلت البنية السردية في رواية " بوقرعون " لحنان بركاني؟*
- ما مدى ارتباط الشخصيات بالزمان والمكان ؟
- ما هي مختلف الأبعاد التي أعطتها حنان بركاني لشخصياتها؟

وقد افتتحنا بحثنا المتواضع على المنهج السردى الوصفى التحليلى الذي وظفناه لمناقشته وتحليل القضايا تثري بها حضور الشخصيات في الرواية الجزائرية بشكل عام وفي رواية " بوقرعون " بشكل خاص. ولأن البحث يحتاج إلى عمود فقري يشد بنيانه فقد جاءت خطه له تحدد معالم دراسته مكونه من مقدمه وفصلين وخاتمه وقائمه المصادر والمراجع، فالفصل الأول تطرقنا فيه إلى مفهوم السرد والبنية السردية وعناصرها النظرية أما في الفصل الثاني حاولنا فيه التطبيق على رواية النموذج، فأخرجناه تحت عنوان البنية السردية في رواية " بوقرعون " المتمثلة في الثلاثية الجوهرية (الشخصية، الزمان، المكان).

واعتمدنا على جملة من المصادر التي كان أهمها: رواية " بوقرعون " لحنان بركاني، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة لميساء سليمان الإبراهيم، وفي نظريه الرواية بحث تقنيات السرد للدكتور عبد الملك مرتضى، وغيرها من المراجع الأخرى لازمتنا طيلة دراستنا لهذا الموضوع.

مقدمة

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات في رحله بحثنا التي تمثلت في قله المصادر والمراجع والانقطاع المفاجئ عن الدراسة (بسبب كورونا) إلا أننا بفضل الله وعونه ثم توجيه المشرف لنا وتضافر الجهود تمكنا من تذليل هذه الصعوبات وتجاوزها.

و في الختام تقدم بالشكر أولاً لله عز وجل ، ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ الفاضل " أحمد خضرة " الذي كان نعم المرشد.

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا واليه ننيب.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

1- مفهوم البنية

لغة:

الْبِنْيَةُ والبنية ما بنيته، وهو البني والْبُنْيُ؛ وأنشد الفارسي عن أبي الحسن: أولئك قوم، إن بنوا أحسنوا البُني، وإن عاهدوا أوفوا، وإن عقدوا سوا ويروي: أحسنوا البني؛ قال أبو إسحق: إنما أراد بالبني جمع بنية، وإن أراد البناء الذي هو ممدود قصر في الشعر، وقد تكون البناية في الشرف، والفعل كالفعل.

وَبُنْيَةٌ: وهي كرشوة ورشا، كأن البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية و الركبة. وبني فلان بيتا بناء.

والبُني بالضم مقصورة، مثل البني يقال: ثنية وبني، بكسر الباء مقصورة مثل جزئية وجزئ، وفلان صحيح البنية أي الفطرة.¹

ومنه يعني البناء إقامة الشيء يتميز بثبات ولا يتحول إلى غيره.

إن اشتقاق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني sturee الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها البناء، وما يهمننا امتداد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، فالبنية هي طريقة فنية معمارية، تحكم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء.²

فالبناء هذا يعني المكونات التي يقوم عليها البيت ومنه انتقل إلى الأشكال السردية خاصة الرواية لأنها تقوم على مجموعة من المكونات البنائية.

وقد وردت كلمة بناء في القرآن الكريم، في عدة مواضع من بينها قوله تعالى في سورة البقرة: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً»³ فقد وصف الله عز وجل الأرض والسما في كونهما كالفرش والبناء.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم على صورة الفعل بني لتدل على المعنى نفسه وهو الهيئة التي يبنى عليها الشيء في ذلك قوله تعالى: «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا»⁴.

¹ فايز صلاح عثمانة، السرد في الرواية السيرة الذاتية العربية، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 22.

² د. ميساء سلمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، 2011، ص 14

³ سورة البقرة، الآية 22.

⁴ سورة النازعات، الآية 27

وكما جاء في معجم مقاييس اللغة أن «بني» هيئة بينى عليها شيء ما بعد ضم مكوناته بعضها إلى بعض في «بني» «الباء»، «النون» و «الياء» أصل واحد وهو بناء شيء بضم بعضه إلى بعض وتقول بنية البناء أبنية¹

وكما جاء عند الغرب في مصطلح البنية كان تينانوف (Tinjanov) أول من استخدم بنية في السنوات المبكرة من العشرينات وتبعه رومان جاكبسون (Romanossipvich Jakobson) الذي استخدم كلمة بنيوية لأول مرة عام 1929.²

ومع أن مصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يحمل معني لوحده، بل يكتسب معناه ضمن البنيوية التي ظهرت كمنهج نقدي وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية جاءت من لفظ البنية على حد تعريف ليفي ستروس Levi STRAUSS للبنية " لقد جاء لفظ البنيوية من البنية، وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما"³

وكما جاء أيضا :

فالبنية هي نظام متسق الذي يحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلاقات، ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل،⁴ فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة بحيث يتحدد كل جزء بعلاقاته مع الأجزاء الأخرى.

مما يعني أن النظام يتميز بخصائص ثلاث حسب جان بياجيه Piaget Jean وهي: الشمولية وتعني التماسك الداخلي للوحدة بحيث تصبح كاملة في ذاتها، والتحول الذي يعني أن البنية غير ثابتة، وتظل تولد من داخلها بني دائمة التحول أما بالضبط الذاتي فيتعلق بكون البنية لا تعتمد على المرجع خارجها لتبرير أو تعليل عملياتها وإجارتها التحويلية.⁵

¹ أبي الحسن أحمد بن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ترجمة: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979، مادة (ب، ن، ي)، ص 302

² عبد العزيز حمودة، المراسم المحددة من البنيوية للتفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1978، ص 163

³ إشراف صالح مفقودة، معمارية البناء بين ألف ليلة وليلة والبحث عن الزمن الضائع، رسالة دكتوراه، جامعة بكرة، 2007، ص 63.

⁴ جمال شحيد، في البنيوية التكوينية في منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، ط1، 1986، ص 6

⁵ عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2006، ص

فالجزء لا يكتسب قيمة إلا داخل البنية، كما تعمل هذه البنية على خلق بني جديدة لا تخرج عن قواعدها، وهذا ما يكشف مدى قدرتها على التحكم في ذاتها ومن داخلها دون مساعدة العوامل الخارجية، ومنه كانت " البنيوية تعمى بشكل الإبداع لا بمضمونه وتعد المضمون أمرا واقعا وشيئا حاصلًا بضرورة من خلال العناية بشكل وتحليله¹، أي أن مجال اهتمام بحثنا هو شكل الإبداع ومكوناته، أما المضمون فنرى أنه شيء حاصل بضرورة من عنايتها بالنص.

اصطلاحا:

من جملة المميزات التي أقرها ديسوسير عند وصفه للسان بصفته موضوع اللسانيات انه بني على نظام مخصوص أي أنه منظم تنظيمًا باطنيا محكما وعلى العالم اللساني أن يكتشف أسرار هذه البنية فكل كائنات الدنيا والظواهر المادية مبنية على وضع مخصوص يخصها دون سواها، فالطاولة بنية معينة مخصوصة للمواد الكيماوية المختلفة بنية خاصة بكل واحدة منها يعبر عنها برموز متداولة لدى علماء الكيمياء.

وفي نفس الوقت البنية مفهوم علمي استطاع الإنسان أن يدرك به الأشياء والظواهر واستعمله لتفسيرها مثلما يقول الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح «البنية وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الإنسان أن يفكر بل لما استطاع أن يدرك الإدراك الحسي للظواهر والأمور التي حوله»².

والبنية في حد ذاتها بنية صورية، هي صورة وهيئة يمكن أن تنطبق على أية مادة أو ظاهرة «فالبحث عن بنية الشيء هو البحث عن العناصر التي يتركب منها وعن المقياس الذي ركبت هذه العناصر على أساسه» فهي إذن عبارة عن نظام يتكون من أجزاء ووحدات متماسكة بحيث يتحدد كل جزء بعلاقته مع الأجزاء الأخرى.

صحيح أن تعريفات كلمة «بنية» قد اختلفت من مدرسة إلى أخرى، وصحيح أيضا أن «النموذج اللغوي» نفسه قد تم تصوره على أنحاء مختلفة لدى الباحثين اللغويين المختلفين، ولكن، أليس في هذا الاختلاف نفسه ما يشهد بأن «البنيوية اللغوية» لا تمثل «مذهبا»، موحدا متجانسا، أو حركة فكرية جامدة، بل هي أقرب إلى أن تكون «مناخا فكريا»، علميا، تنسجم جماعة من اللغويين المتعددين، فجمعت بين أفكارهم المتباينة «وحدة منهجية» أصلية، هي التي عملت على إدراجهم جميعا تحت شعار فكري واحد.³

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، ط1، 2002، ص 194

² خولة طالب إبراهيم، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص 15.

³ زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي، ط8، ص 69.

وما نستنتجه أخيراً أن البنية هي مجموعة العلاقات المترابطة فيما بينها على أساس التكامل إذ لا يتحدد معناها إلا في إطار المجموعة التي تضمنها.

وكما عرف جان بياجيه البنية بأنها تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى تعني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية¹، وبكلمة موجزة تتألف البنية من ميزات ثلاثة: الجملة والتحويلات والضبط الذاتي¹.

وضع جان بياجيه هذه الميزات الثلاثة حتى يجعل من البنية تنظم نفسها وتحفظ وحدتها.

يرى مرشد أحمد أن كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداها، ويتحدد من خلال علاقته بما عداها، فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزائه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء، ومعقوليته².

وبهذا فهي تعد أحد السبل الناجحة التي تمكن الباحث من إدراك مظاهر تشكل بنية النص واكتشاف وحدته الكلية.

تعني كلمة بنية عند جيرارد برانس G.Prence " شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل ، وإذا عرفنا السرد مثلاً بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد³

نفهم من هذا أن البنية نسق يتكون من عناصر وأجزاء ووحدات لها علاقات مختلفة.

يرى رشيد بن مالك : " انطلاقاً من اللسانيات البنيوية أن المفهوم العام للبنية هو : كيان مستقل من العلاقات الداخلية المتكونة على أساس يعتبر التدرج⁴.

أما من وجهة نظر "عبد العبد" : البنية تتعلق بالمادة الأساسية للشيء إذ تقول: " حين نقول بنية النص ، نقول، إذن وبشكل أساسي، مادته اللغوية . ونقول، أيضاً، عالمه المتخيل، الذي يتحقق مجموع الأمور التي عرضناها أي ب : النمط ، الزمن ، والرؤية " .

¹ جان بياجيه، البنيوية، ترجمة غارق منينة وبشير الأوبدي، منشورات عويدات، بيروت، 4، 1985، ص 10.

² مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص 19.

³ جيرالد برنس، المصطلح السرد، ترجمة هتدار، المشروع القومي للترجمة، ط1، 2003، ص 224

⁴ عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب السرد وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009، ص 152

ومن هنا نرى أن البنية لها موضوعات منتظمة يتوقف كل منها على ما عداه ويتحدد من خلال علاقاته بما عداه.¹

ونجد عند لوسيان غولدمان أيضا : البنية هي ذلك الترابط الحاصل بين رؤية العالم الذي يعبر عنها النص في الواقع وعناصره الداخلية تشكيلية كانت أو فكرية والوصول إليها يتطلب بحثا جديا مفصلا ودقيقا للأحداث الواقعية ومعرفة معمقة للقيم الفكرية والنفسية والعاطفية والحياة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها المجموعة التي يعبر عنها النص الروائي " إن مشروع البحث عند تصور المخطط الأساسي للبنية الدالة يتطلب بحثا جديا وكاملا ومفلا للأفعال والوقائع الفردية التي يتم بعدها صياغتها كقيم مجردة ومطلقة مفهوما ونظريا.²

ويبدو من خلال مفهوم لوسيان غولدمان أن مفهوم البنية منحصر داخل النص من خلال الروابط سواء كانت فكرية أو اجتماعية أو اقتصادية.

ويرى الهادي الطرابلسي (البنية) بوصفها مجموعة من العناصر المكونة بجهاز يقوم عليه النص، والجهاز يكون مع الأجهزة الأخرى جهاز النص الأكبر، العناصر التي تهتم بها في الدرس هي تلك العناصر المتفاعلة والمعزولة ويجوز أن تسمى نظاما.³

يبدو من هذا أن النص عبارة عن نسيج من الكلمات الذي يشكل نسقا تتفاعل عناصره اللغوية لتكون لنا بناء مترابطا يحكمها نظام معين.

2- مفهوم السرد

لغة

جاء في لسان العرب أن السرد هو مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسبقا متابعة بعضه في إثر بعض. وسرد الحديث ونحوه، ويسرده سردا إذا تابعه. وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له. وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سرد أي يتابعه ويستعجل فيه. وسرد القرآن: تابع قراءته في قدر منه. والسرد: المتتابع، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعة؛ ومنه الحديث: كان يسرد الصوم سردا؛ وفي

¹ يحيى العبد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1983، ص 85

² غالب حمزة أبو الفرج، الأدب الهادف، قناديل التأليف والنشر، ط1، 2004، ص 262.

³ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2008، ص 57.

الحديث: أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أسرد الصيام في السفر، فقال: إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر.¹

ومعنى هذا الكلام أن السرد في معناه اللغوي هو تتابع القول، ووردت لفظ السرد في القرآن الكريم في سورة سبأ لقوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11)»²

ومعناه في الآية كما فسرهما ابن كثير "اجعل المسامير على قدر خروق الحلق، لا تغلط فتخدم ولا تدق فتقلق".

وقد اهتم النقاد قديماً وحديثاً بدراسة السرد الذي يضم جميع الأجناس الأدبية في القصة والرواية ومن المجاز "نجوم السرد أي متابعة وتسرد الدر: تتابع في نظام و ماش مسرد متابع يتابع خطاه في مشية".³ ومن هذه التعاريف المتعددة من الناحية اللغوية نتج للسرد تعاريف كثيرة تعددت بتعدد المهتمين بهذا المجال من عرب وغرب.

فقد تتسع دائرة السرد ليشمل عدة مجالات على حد قول رولان بارت (Rolan Barthes) الذي يرى أن السرد تحمله لغة منطوقة شفوية كانت أو مكتوبة وصورة ثابتة أو متحركة والإيماء.⁴ وهو حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والملحمة والمأساة والمهاة في اللوحة الزيتية.⁵

فالسرد عند بارت يتمثل في عدة أشكال لا حصر لها مادامت اللغة منطوقة بغض النظر عنها شفوية أو مكتوبة، فهو يمثل في كل ما يحمل أو يعبر عن فكرة ما أو حكاية برغم الأساليب المختلفة.

وقد ظهرت أشكال السرد قديماً لقول رولان بارت: أن السرد يوجد في كل الأمكنة وفي كل الأزمنة، يبدأ السرد مع التاريخ، فلكل الطبقات والتجمعات الإنسانية سرداتها، وقد يسعى أناس من ثقافات وبيئات مختلفة لتذوق هذه السردات ويطلق اسم السرد على الفعل السردى، المنتج وبالتوسع على مجموع الوضع

¹ فايز صلاح عثمان، السرد في الرواية السيرة الذاتية العربية، ص 16

² سورة سبأ، الآية 10، 11،

³ ميساء سلمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 13

⁴ أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردى في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الصفاء، عمان، ط1، 2012، ص 38

⁵ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998، ص 219.

الحقيق أو التخيلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل. فهو عبارة عن فعل أنجز سواء كان هذا الفعل واقعياً أو خيالياً.¹

ويتحدد السرد في الطيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤشرات بعضها متعلق بالراوي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها.² أي يتعلق السرد بطريقة تقديم القصة، لأن الطريقة تختلف من شخص لآخر وبالتالي فهو يتأثر بالراوي الذي يقدم القصة، والمروى له الذي يتلقاها كما يؤثر بالقصة نفسها.

غير أن أول من عرف السرد هو فلاديمير بروب (Vladimir Prop) في كتابه (مروفلوجيا الحكاية) سنة 1928، أثناء بحثه عن أنظمة التشكل الداخلية، فلوصف بنية سردية حاول بروب تحديد وحدة قياس في دراسته للحكاية تتمثل في الوظيفة، أي الفعل الذي تقوم به شخصية من شخصيات الحكاية، واستخرج إحدى وثلاثين وظيفة.³

وعن التمعن أكثر في مصطلح السردية نكتشف أنها من (أصل كبير) هو الشعرية التي تعنى باتنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية، واستخدام النظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسمياتها، ومنه أمكن التأكد أن السردية: هي العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردى أسلوباً وبناءً ودلالة،⁴ فالسردية إذن تهتم بالجانب الشكلي (الخطاب) كما أنها تهتم بالجانب المضموني أو المحتوى (القصة)، إضافة إلى الجانب الأسلوبى.

اصطلاحاً

السرد مصطلح أدبي فني هو الحكى أو القص المباشر من طرف الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمات. ويعنى كذلك برواية أخبار تمت بصلة للواقع أو لا تمت، وهو أسلوب في الكتابة تعرفه القصص والروايات و السير والمسرحيات.⁵

يعني ذلك أن كل جنس أدبي يتميز عن باقي الأجناس الأدبية باعتمادهم على سرد.

¹ جيراد جينيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتمد وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997، ص 38.

² حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافى العربى، دار البيضاء، ط3، 2000، ص 45.

³ محمد ساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربى، قسنطينة، العدد 1 جانفي 2004، ص 20.

⁴ عبد الله إبراهيم، السردية العربية بحث في بنية السردية للموروث الحكائى العربى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2000، ص 17.

⁵ فايز صلاح عثمانة، السرد في الرواية السيرة الذاتية العربية، ص 16

كما أشار أوتلود فيج في نظرية آليات السرد وكيف أنه فرق بين شكلين من السرد : الأول : السرد بالمعنى الحرفي للكلمة ، وفيه يتجه الكاتب أو الراوي المتخيل إلى المستمعين ، فالحكي يكون أحد العناصر التي تحدد شكل الأثر الأدبي وفي بعض الأحيان يكون العنصر الأساس.

والثاني : السرد المشهدي ، وفيه يكون الحوار بين الشخصيات في الصدارة : ويكتفي من القسم الحكائي Narrative بتعليق يحيط بالحوار ويشرحه¹ ، بمعنى أنه يقتصر عمليا على الإشارة المتعلقة بالمشهد، وهذا النوع من السرد يذكر بالشكل المسرحي .

والعمل السردى ينشأ عن فن السرد الذي هو إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين، وحيز محدد، تنهض بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي.²

من خلال دراستنا لهذه التعاريف أن السرد فعل شامل، غير محصور بل هو مجال واسع يتضمن عدة فروع. وكما يقول الدكتور حميد حميداني في مفهوم السرد: يقوم الحكي عامة على دعائتين أساسيتين : أولاهما : أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة . وثانيتهما : أن يعين الطريقة التي تحي بها تلك القصة . وتسمى هذه الطريقة سردا ، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي .³

وقد وسع إبراهيم صحراوي مفهوم السرد ليشمل كل ما روي عن السابقين من الأقوال والأفعال أو قصص أو حكايات أو أخبار في كل المجالات والموضوعات.⁴

يعرف جيرار جينيت السرد على أنه العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي لينتج النص القصصي المشتمل على اللفظ (أي الخطاب) القصصي والحكاية (أي الملفوظ) القصصي، وينحو " جينيت " نفس منحى " غريماش " الذي يعتبر أن السرد ليس مجرد كلام أو تعبير ما وإنما قصة أي الاتيان بأفعال حقيقية أو متخيلة تروى في زمن محدد ماض وحاضر أو مستقبل.⁵

السرد أو علم السرد ، لم تتحول السردية إلى علم بالمعنى الصحيح بسبب الاختلاف بتحديد طبيعة النص السردى من جهة، وتعدد نظريات تحليل السرد من جهة أخرى. فهناك نظريات سردية متعددة ومختلفة

¹ مراد عبد اللطيف مبروك، آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة التحفيز أمودجا تطبيقيا، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002، ص 28.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 219.

³ حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 45

⁴ إبراهيم صحراوي، السرد العربى القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008 ص 37.

⁵ محمد ساري، التحليل السيميائي للسرد، مقال، مجلة اللغة والأدب، الجزائر، 1999، ص 132.

في المنهج والموضوع. ولكن التيارين الرئيسيين المعاصرين المتنافسين في السردية هما الشعرية السردية وسيمياء السردية.¹

إن رؤية يقطين هي محاولة لإعطاء الموروث السرد العربي مكانة في الساحة النقدية عموماً ولينفذ من خلال ذلك أن الشعر ديوان العرب وحده ليقول بأن السرد جزء من هذا الموروث.

ينتجون السرد ويتداولون كل ما يتصل به، أو يندرج في إطاره من أخبار وحكايات وقصص وسير ومقامات.²

وبالتالي فيما أن السرد هو عبارة عن فعل أو حكي " فلا يمكن إقامة سرد دون وجود سارد، ودون متلق أيضاً، فالراوي والمروى له يمثلان حضوراً أساسياً في النص السردى ".³

حيث يقوم الشخص بانجاز حكي ما يتطلب متلق لهذا الانجاز حتى يفهم العمل، وهنا تكتمل العملية السردية ويكتسب السرد معناه — كما ذكرنا آنفاً — بحضور طرفيه الأساسيين وهما الراوي والمروى له.

3- مفهوم البنية السردية

إن مفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة وقانونها ثم رصفه في بنية أخرى وقانون آخر هو قانون الفن - فلكي تجعل من شيء ما واقعة فنية فيجب عليك - كما يقول شلوفسكي « إخراجها من متواليات وقائع الحياة ، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء.. إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركاته العادية». ⁴ ومعنى ذلك أن هذه الأشياء نفسها يصبح لها وجود جديد لأنها حينئذ تصبح جزء من بنية جديدة.

فالبنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة، يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى، فالبنية محددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردى، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها من غير النظر إلى قيمة ارتباط هذا العنصر بسواه. بينما جعلها شتراوس بالمعنى المجرد (الشكل) وهو " بنية لا مضمون لها" لأنها المضمون ذاته " ومن الممكن القول إن محتوى السرد هو بنيته. ⁵

ونعني بهذا المفهوم أن البنية السردية مصطلح نقدي تمكن المدارس من الوقوف على مكونات النص الأدبي والكشف عنه .

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص 107، 108.

² سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص 72.

³ يوسف غليسي، السرد والسردية، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص 09

⁴ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، 2005، ص 16.

⁵ ميساء سلمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 14

فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة ، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردى ، وعند أدوين موير تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر ، وعند الشكلايين تعني التغريب ، وعند سائر النيويين تتخذ أشكالا متنوعة، ومن ثم لا تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنية سردية متعددة الأنواع، تختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية.¹

وتوضح الدكتورة سحر شبيب مصطلح البنية السردية كما حدده تودوروف في منتصف القرن العشرين، حيث أطلق عليه مصطلح السردية الذي يعني علم السرد، فيهتم بالبنى الداخلية في السرد، ويكشف عن العلاقات التي تربط بينها، ويعرف آلية اشتغالها ونظام عملها وقواعدها.²

ويرى عبد الحميد الكردي أن البنية السردية هي عبارة عن مجموع الخصائص النوعية النوع السردى الذي تنتمي إليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية .. كما أن هناك بني أخرى للأنواع غير السردية كالبنية الشعرية وبنية المقال....الخ.³

4- مفهوم الشخصية

تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيدولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود.

وجاء عند العرب أن اشتقاق مصطلح تركيب: ش ، خ ، ص، وذلك كما نفهم نحن العربية على الأقل، من ضمن ما يعنيه، التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة. فمصطلح الشخص يريدون به إلى الشخصية ويجمعونه على شخوص.

وجاء عند الغرب، فقد حاول بالزاك أن يجعل من رواياته مرآة تعكس كل طبائع الناس الذين يشكلون المجتمع الذي يكتب له، وعنه، في فتكون صورة مصغرة للعالم الواقعي.⁴

والشخصية بوصفها وحدة مركبة تسمى عاملا يفرق من خلال مجموعة ثابتة من الوظائف والموصوفات الأصلية من خلال توزيعه على امتداد السرد.

و تتربط الشخصيات في مستوى الحكاية وفق ثلاث علاقات، تنهض عليها المهام الأساسية لبنية العمل الأدبي السردى في مستوى الحكائية، وهي: علاقة الرغبة، علاقة التواصل المعبر عنها بالمسارة، وعلاقة

¹ رولان بارت، البنية السردية للقصة القصيرة، نقل من : د عبد الرحيم الكردي، الناشر، مكتبة الآداب، ط3، 2005، ص 18.

² سحر شبيب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد الرابع عشر، صيف 2003، ص 103.

³ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ص 49.

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 73-75

المشاركة وتشكل كل علاقة من هذه العلاقات محوراً تنحدر منه مجموعة من العلاقات الجزئية، التي تتخذ بعداً تنازلياً استبدالياً، ينسجم مع الإطار العام لهذه العلاقة.¹ ويعني أن الشخصية بنية من بنيات النص الرئيسية التي ربما كانت متخيلة أو واقعية.

إن كلمة الشخصية مشتقة من الأصل اللاتيني " parsona " وتعني هذه الكلمة القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتأدية الدور المسند إليه " حين يقوم الممثل بتمثيل دور أو كان يريد الظهور بمظهر معين أمام الناس وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في وظائف مختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة " وكلمة الشخصية هي كلمة حديثة الاستعمال، وتعني صفات تميز الشخص عن غيره.²

الشخصية إذن هي مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء وبفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص، وهذا ما جاء أيضاً في قاموس السرديات لأنه " كائن له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية"³ والشخصية عند يوسف مراد : " هي الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك فرد ما، يشعر بتمييزه عن الغير، وليس مجموعة من صفات، وإنما تشمل في الآن نفسه ما يجمعهما وهي ذات الشاعرة وكل صفة مهما كانت ثانوية تعبر إلى حد ما عن الشخصية بكاملها.⁴

أقسام الشخصية :

نميز ثلاث أنواع من الشخصيات لها تأثير على القارئ وكذا وظيفتها ومدى تفاعلها ومشاركتها في الأحداث داخل السرد وهي :

الشخصيات الرئيسية:

وهي دينامية تظهر باستمرار في الرواية، وذات تأثير على سيرورة الأحداث، دورها يكون واضحاً في الرواية أو القصة لأنها اهتماماتها تشكل مادة أساسية للرواية.⁵ وتحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي وهي الشخصية البارزة حيث يكون حضورها طاغياً فنجدها في معظم صفحات الرواية، فالمنتج الموافق في الرواية، يلاحظ تردد اسم البطلة ياسمين وياسين وإذا توصلنا لفهمها فإننا حقاً نفهم التجربة المطروحة في الرواية.

¹ ميساء سلمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 14

² سعيد رياض، الشخصية (أنواعها، أمراضها، فن التعامل معها)، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، ص 11

³ جيزالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة سيد إمام، مريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص 30

⁴ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص 44

⁵ خليل رزق، تحولات الحكمة مقدمة لدراسات الرواية العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1989، ص 54

الشخصيات الثانوية :

هي الشخصية أقل حدة وتعقيد من الشخصيات الرئيسية (وهي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عابرة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس)¹ وقد يحدث أن تلعب هذه الشخصيات أدوار أكبر من ذلك في الرواية إلا أنها لا تبلغ من الأهمية دور الشخصيات الرئيسية فمثلا شخصية " سمية " في الرواية ثانوية ظهرت ثم غابت عن الأنظار ولكنها لم تؤثر على أحداث الرواية أثناء غيابها.

الشخصيات العابرة :

هي أقل خطورة من الثانوية، وهي كثيرة ظهورها في الرواية لا يتجاوز المرة الواحدة، وذلك من أجل القيام بمهمة محددة، فإن لم تؤثر على مجرى الأحداث، فهي فاعلة في مستوى علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

وهناك أنواع أخرى من الشخصيات الروائية وكل شخصية حسب تطورها في الرواية نجد :

الشخصيات النامية :

هي الشخصية التي نراها في نهاية الرواية ليست نفسها التي نراها في بدايتها، والتغيير الحاصل هو نتيجة هذه التجربة خبرها وشرها، لذلك نسميها نامية لأنها تنمو من خلا الأحداث وهي حسب تعريف عبد الملك مرتاض " هي لا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار."²

الشخصيات المسطحة :

هي الشخصية الجاهزة فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها وأطوار حياتها.³ تظل كما هي لا تتغير منذ بداية الرواية إلى نهايتها، لا تتأثر بما يمر بها من تجارب فلا تنمو داخل العمل الروائي.

أ- الشخصيات الرئيسية في الرواية

ومنه تقوم رواية حنان بركاني " بوقرعون " دار ايكونريوث أفولاي للنشر والتوزيع والترجمة على تقنية الأصوات المتعددة للشخصيات فالقارئ يسمع من كل شخصية من شخصيات الرواية ما يجسد وجهه نظرها أو موقفها من الحدث الرئيسي التي تدور حوله الرواية يصطفيها القاس ليمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وهي التي تمثل مصدر الأحداث وهذا يحدث جليا من خلال تركيز الكاتب على جوانب متعددة وحياتيه وعندما نحقق في رواية " بوقرعون " نجد الشخصيات الرئيسية في الرواية :

¹ حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء والزمن والشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 2009، ص 20

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ص131.

³ المرجع نفسه، ص 132.

* شخصية ياسمين:

هي بطلة الرواية في رواية " بوقرعون " وهو اسم مؤنث يعتبر أصله يوناني وفارسي وهو كذلك مذكور بالكردية والآرامية معناه اسم زهرة عطرية معروفة يقال عليها باللغة العربية سمسق، هي طالبة " قدمت إلى مدينة قلمة ضمن برنامج تبادل بين جامعه قلمة وجامعة بجاية"¹، قدمت ياسمين لتمثل جامعه الرحمان ميرة، وهي فتاة ذكية كانت الأولى على الدفعة وهذا ما أدى بإعجاب أستاذها ياسين بها، عند إجابتها على سؤال يصعب الإجابة عليه، كانت بارزة وجميلة ذات شعر لولبي ووجهها الدائري المنمش، تمتلك جسدا رشيقا متوسطة القامة طولها 1,67، بيضاء البشرة وعينيها ممرغه بلون البني وتفضل استماع الموسيقى.²

وهي فتاة من مدينه بجاية قبائلية الأصل من عائلة صغيرة وكان والدها أبا قاسيا ومتسلط يتبع طريق العاهرات وأمها المسكينة الحنونة وأختها ترقص في الباري، عانت هذه الشخصية الكثير من الظروف الاجتماعية والعاطفية .

* شخصية ياسين

اسم علم مذكر وهو مقتبس من قوله تعالى « يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) » معناه يقال انه من أصل عربي وهو نوع من فواتح السورة أو هو قسم والمرجع انه خطاب رسول الله ومن أسمائه الذي ورد ذكرها في القرآن الكريم وهو شخصية البطل في رواية " بوقرعون " وهو حبيب ياسمين وأستاذها التي تعرفت عليه في مدينه قلمة " وهو ذلك الطفل الذي لديه غموض بداخل خياله " بسحرية، لديه صرامة في قوانينه وغامض لأنه منذ الصغر كان يعاني من « ضغوط وحاله نفسيه بسبب والده الذي كان يعذبه وكان الأب القاسي »³ وهذا ما جعله يكون لديه عقد نفسية في حياته فأثرت عليه وعلى حياته حتى في كبره وكان ياسين ذات الشكل المثالي وكان يعشق ياسمين طالبتة النجبية وكان مهتم بها يخرجها معه ويغار عليها إلى أن فرقهما القدر.

¹ الرواية، ص 46

² المصدر نفسه، ص 26

³ المصدر نفسه، ص 55

ب- الشخصيات الثانوية في الرواية

سمية

وهي صديقة ياسمين من قالة وهي فتاة أنيقة وطيبة القلب مداعبة والمرحة والمرحة كانت مساندة لياسمين وهي فتاة متذوقة وذات خلق وصدق " يمتلكها الغضب ومتناجية وهي سميكة وقصيرة " ¹ ، وهي الفتاة التي كافحت وناضلت لتتزوج من أحبت كانت الوحيدة التي آمنت بالحب.

منال

وهي حبيبة سفيان " تلبس ثياب البالية التي كانت تلبسه وهي تحوم في الحطة " ² وهي صديقة كهينة أخت ياسمين كانت تعمل معها وهي أيضا تشرب السجائر وكانت تباع المعلومات واستعملها سفيان كوسيلة ليكشف لوالد كهينة عهر ابنته.

كهينة

من مدينة بجاية قبائلية أخت ياسمين وهي فتاة " طائشة تحب الإزعاج " « ذات عيون خضراء أنيقة وجميلة » ³ فتاة عانت الكثير في « حياتها تعرضت للاغتصاب الجماعي من قبل وحوش » ثم أصبحت مهددة بالفضح، ثم أصبحت عامله في المجال ثم أصبحت تدفع منها ومن قلبها لكي لا يعرف احد منه وكيف تعيش. وكانت تضع الحجاب فقط لتخفي نفسها على أبيها الذي كان يأتي إلى نفس المكان الذي كانت تعمل راقصة فيه وكانت تدخن وتسكر « وكانت حاملة عدة مرات وتجهض » « وكانت تباع الدواء للساقطات وفي حافلة النقل والإقامات الجامعية وفي الحالات والصلوات والفنادق » ⁴ وكانت الذكر وهو من قتلها في الأخير.

أب (أبو ياسمين)

لونيس شخص غامض و شديد الغضب « طويل لديه كثير من تجاھيد، وجهه دائري، أحمر شعره، مصفف منظم فيه قليل من الشيب » ⁵ ، أستاذ في جامعة لديه لحيه بيضاء وهو أبو ياسمين وهو ذلك الأب القاسي على روحية بناته، البخيل والحقود كان يسلك طريق العاهرات والسهر في الفنادق يتصف بالكرم

¹ المصدر السابق ، ص 118

² المصدر نفسه ، ص 169

³ المصدر نفسه ، ص 21

⁴ المصدر نفسه ، ص 153

⁵ المصدر نفسه ، ص 93

والجود لعشيقاته العاهرات، وهو من كان سبب في ضياع ابنته كهينة خوف من تكشفه وهذا ما أدى إلى قتله، وزاده ضياع وسكر، قتل نفسه بالمبالغة بالتدخين وتجاوز البيرا والمخدرات، دخل في مرض عقلي بسبب إفراطه في تعاطي المخدرات.

أم ياسمين

الطاوس امرأة مثابرة لظلم والعشرة من الزوج القاسي المتسلط، الذي كان يهينها ويضربها وهي الزوجة الصبورة التي عانت الكثير معه « وهي ذات وجه دائري ¹ بيضاء البشرة الواهقين، بقت مريضة بعد كل صدمات لم تشفى وظلتم مصابة بالشلل النصفى ثم فقدت الذاكرة في النهاية

الجددة

بريزة وهي جده ياسمين وأم أبيها هي الصدر الحنون من ذات حكمة وكثيرا ما تنطلق عاطفتها على ياسمين لتعرضها لقساوة أبيها « لون شعرها نحاسي لديها سن فضيه ووشم في وجهها وجبهتها ²»

سفيان

وهو صديق كهينة وحبيب منال الذي أراد الانتقام من أبيها عن طريق بناته لأنه تعدى على أمينة واغتصبها وهو يقنعها انه يحبها كان يشرب السجائر كثيرا وهو من وضع المهلوسات لتوريط كهينة.

أمينة

هي من أرادت إعطاء المهلوسات لياسمين من اجل توريطها، ودفعت الثمن ودخلت السجن لتغطي على سفيان والبقية.

أستاذ رشيد

أستاذ في جامعة ياسمين بقالة « وجهه اسمر مستدير يرتدي نظارات ³»

شيخ فضل

شيخ دبلوماسي وطيب القلب ذهب إليه ياسمين في الجزائر لقضاء وقت معه، ولديه طريقة الحكمة في الحديث للغرب.

¹ المصدر السابق، ص 63

² المصدر نفسه، ص 74

³ المصدر نفسه، ص 30

بهيجة (رئيسه الجناح)

« امرأة قصيرة نحيله شقراء صوتها رقيق حشرية جدا »¹

¹ المصدر السابق ، ص 66

الفصل الثاني

البنية السردية في

رواية "بوقرعون"

1- مفهوم الزمن

لغة

الزَّمنُ والزَّمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم الزَّمن والزمان للعصر، والجمع أزْمُن وأزمان وأزمنة. وزمنٌ زامنٌ شديد، و أزمِن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزَّمن والزمنة، عن ابني الأعرابي. و أزمِن بالمكان أقام به زماناً وعامله مُزامنة وزماناً من الزَّمن، الأخيرة عن اللحياني وقال شمر: الدَّهر والزَّمان واحد، قال أبو الهيثم: أخطأ شمر، الزَّمان زمان الرُّطب والفاكهة وزمان الحرِّ والبرد، قال: ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر، وقال والدَّهر لا ينقطع، قال منصور: الدَّهر عند العرب يقع على وقت الزمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها.¹

اصطلاحاً

وذلك من منطلق أن الزمن متسلط على الأشياء والأحياء جميعاً، وأنه ليس ضرورة أن يظل متجسداً في الأدوات التقليدية الدالة عليه مثل القرن، والسنة، والشهر...أو في الأزمنة النحوية التي إن كثرت في النحوء (جمع نحو) الأجنبية، فإنها لا تجاوز في النحو العربي ثلاثة: ماضياً، وحاضراً، ومستقبلاً.² يتفق أغلب الدارسين على أن الزمن مقولة تحولت إلى إشكالية شغلت الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات وعليه يقول عبد الملك مرتاض: "مظهر وهمي، يزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير محسوس (...). إنما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه"³

وقد أدى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن، وسعى وراء تقصيه ماهيته، ووضع مفاهيمه وأطره، وهذا ما عبر عنه سعيد يقطين: "إن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة، ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقل فكري ونظري."⁴

والزمن عنصر مهم في بناء الرواية، من المتعذر أن نعثر على سرد خالي من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضاً أن نفكر في زمن خالي من السرد، فلا يمكن أن نلغي السرد، في الزمن هو الذي في السرد، وليس السرد هو الذي يوجد في الزمن.⁵

¹ ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص 241.

² د. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 178.

³ المرجع السابق، ص 172، 173.

⁴ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1، ص 07.

⁵ حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء والزمن والشخصية)، ص 117.

وقال حسن البحراوي أيضا: " غير أن الزمن يشمل أيضا تقلب الأحداث وتشويش بنائها، وذلك بتقديم ما يجب أن يؤخر وتأخير ما يجب أن يقدم"¹

وعلى ضوء ما تقدم نخلص إلى نتيجة مفادها أن " لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية الروائية، وجوهر تشكلها"² ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عنصر مهم في البناء الروائي.

مفهوم المفارقات الزمنية

تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك.³ بمعنى أن المفارقة يمكن أن تعود إلى الماضي أو تتوقع المستقبل وتكون أحيانا قريبة أو بعيدة عن لحظة حاضر القصة التي يتدفق فيها السرد لكي يفسح المجال لهذه المفارقة.

تعد المفارقة الزمنية عدم توافق في الترتيب بين الترتيب الذي تحدث فيه الأحداث والتتابع الذي تحكي فيه ، فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجا مثاليا للمفارقة.⁴

ويعني بذلك بأن سرد هذه الأحداث لا يسير وفق هذا التسلسل أو ترتيب الزمني حيث يلجأ السارد إلى تلاعب بنظام الزمني و هذا ما تقتضيه الحاجة. وعليه يمكن أن نميز بين نوعين من المفارقات الزمنية.

إن التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث، ونظام ورودها في الخطاب، كابتداء السرد من الوسط مثلا ثم العودة من جديد إلى الأحداث السابقة، تمثل مفارقة زمنية (المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني " الكرونولوجي" لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استباقا أو استرجاعا.

ومدى المفارقة هو المجال الفاعل بين نقطة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة.⁵

أما سعة المفارقة واتساعها (فينبغي قياس المساحة التي تشغلها العودة إلى الوراء على صفحات الرواية).⁶

وعليه يمكن أن نميز نوعين من المفارقات الزمنية التي تندرج تحتها ما يسمى بالاسترجاع والاستباق.

¹ المرجع السابق، ص 182

² غالية محمود صالح، البناء السردى في روايات إلياس حوري، دار الأزمدة، عمان، ط1، 2005، ص 18

³ جيرالد جينيت، بحث في المنهج خطاب الحكاية، ط2، المشروع القومي للترجمة، 1997، ص 47.

⁴ جيرالد برنس ، المصطلح السردى، ص 24.

⁵ حميد حميداني، بنية النص السردى، ص 74

⁶ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 80

الاسترجاع :

مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة ، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع)¹.

وهو استرجاع السارد أو الشخصية لحدث ما وقع في الماضي القريب أو البعيد عبر التذكر أو الحلم أو الحوار الباطني وهو عملية سردية تتمثل في إيراد السارد لحدث سابق على نقطة زمنية التي بلغها السرد ويعني بالاسترجاع أو الاستدكار هو العودة إلى الأحداث الماضية وله أشكال عديدة نذكرها في ثنايا تتبعنا لها في الرواية موضوع الدراسة.²

وكما جاء مصطلح الاسترجاع في موضع آخر يعرفه جان ريكارد بقوله : "هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكى، أي استرجاع حدث قد وقع قبل الذي حدث الآن"³

وكما يعرفه جيرالد جينيت على أنه (كل ذكر لاحق لحدث سابق لنقطة التي نحن فيها من القصة، التي بلغها السرد).⁴

أما حميد الحميداني فيرى بأن الإمكانات التي يتيحها تلاعب الروائي بالنظام الزمني لا حدود لها من خلال الفقرات التي تتخلل العالم الروائي والعودات فيه فيقول (أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة).⁵

وكما أنه ساهم في طي المسافات وردم الفجوات والثغرات التي يخلفها السرد، وبث الحيوية في النص السردى وجعله أكثر حركية " ليحقق غايات فنية أخرى منها التشويق والتماسك والايهام بالحقيقي".⁶

- اعتمدت الروائية من بداية الرواية على الاسترجاع فالاسترجاع هنا غلب على الرواية تفتح رواية " بوقرعون " على الاسترجاع التمهيدي يعتمد على الطريقة الإيجابية وذلك للتمهيد لوقوع الحدث وهذا ما أشارت إليه حنان بركاني في كتابها " بقرعون " يتمثل في قولها في بداية الرواية:

¹ جيرالد برنس، المصطلح السردى، ص 25

² أحمد رحيم الخفاجي المصطلح السردى في نقد الأدب العربي الحديث، ص 355.

³ جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، ترجمة صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دط، 1977، ص 250.

⁴ جيرار جينيت، خطايا الحكاية، ص 51.

⁵ حميد حميداني، بنية النص السردى، ص 74

⁶ يحيى العبد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفرائي، لبنان، ط3، 2010، ص 113

« نتبادل وهو يدخن سيجارة تلو الأخرى ماذا ألوانه غير طريقه تلك الليلة وكان مجرد نطفة مهملة لا تحمل ذاكرة ولا حبا ولا نقدا »¹.

« قلت لي وأنت تشدني لأحضنك بقوة لم تكوني نصفني يوما أنت كلي »² تسترجع ياسمين لحظات عاشتها مع حبيبها ياسين.

« كنت تحدثني عن ماساه طفولتك وكنت أركز على عروقتك البارزة »³.

« كانت أول لي له اقضيها معك في بيتك »⁴.

« عادت لي ذاكرتي صوره جسد مغموس في ارتقاء وحب »⁵.

« بدأت تدور في راسي كل الأحاديث والمواقف التي مررنا بها شعرت كما لو كنت في زوبعة الرملية لا نجاة منها إلا بالموت »⁶.

وفي موضع آخر نجد الاسترجاع:

« تذكرت معاناة أُمي وبكائها وظلم والدي »⁷

« أعادت لي ذاكرتي تلك الصور كيف أُمي تشهق باكية، وشم وسب أبي لها »⁸ بمعنى قولها جعلها تدرك أن الرجال كلهم يرون أن المرأة جسد مباح للشهوة وللضرب فقط.

« كنا ذات يوم في حمام نبایل حين تحدثنا كثيرا على اخضرار قالمه، وأسهمت في الحديث مكالمها التاريخ عن أول هجوم للثورة التحريرية في ولاية قالمه »⁹.

« في كل مكان كنت تأخذني إليه في قالمه كنت تقول لي هناك مشروع سياحي لو قامت كل المشاريع السياحية المخطط لها »¹⁰.

« تذكرني اللافتة المكتوبة بخط عريض يسار الواجهة الزجاجية يومها حدثني رأيتكي البارحة في منامي »¹¹

¹ الرواية، ص 08

² المصدر نفسه، (ص ن)

³ المصدر نفسه، (ص ن)

⁴ المصدر نفسه، ص 10

⁵ المصدر نفسه، ص 12

⁶ المصدر نفسه، ص 19

⁷ المصدر نفسه، ص 19

⁸ المصدر نفسه، ص 19

⁹ المصدر نفسه، ص 27

¹⁰ المصدر نفسه، ص 29

¹¹ المصدر نفسه، ص 49

« اسمع صوتك يدغدغ ذاكرتي وأنا أرى بجاية مطرزه بنارج، نارنجتي كنت تحب تأنيث المناداة كل اسم سميتني به نارنجتي»¹

« تذكرني بيوم أخذتني إلى حمام دباغ بعد أن عينت نفسك الدليل السياحي لي»²

« أخذنا صوراً كثيرة يومها »³

« وأعود بذاكرتي إلى أختي لوزة طفولتنا اتصالاتهما »⁴

وما نستنتجها أخيراً بهذه الذكريات أنها تصارع الماضي أكثر مما تعيش في الحاضر والمستقبل تتذكر باستمرار وتتألم باستمرار وتموت باستمرار أقل ما تقوم به ياسمين هو العيش مع هذه الصراعات.

الاستباق

أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقاً من لحظة " الحاضر "؛ استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر وهو أن يورد السارد أو الشخصية حدثاً لم يتحقق في مجرى السرد بعد.⁵

ويعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث.⁶

تعرفه ميساء سليمان على أنه " التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يرى السرد فيه مقطعاً حكائياً، يتضمن أحداثاً لها مؤشرات مستقبلية.⁷

وقد يأخذ الاستباق صيغة تطلعات مجردة، تقوم بها شخصية لمستقبلها الخاص وتكون مناسبة سانحة لانطلاق العنان للخيال ومعانقة المجهول واستشراق آفاقه، وهذا ما يظهر الذي أشارت إليه مها حسن القصراوي بقولها : نقطة انتظار مجردة من كل التزام تجاه القارئ.⁸

ويعني الاستباق : "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية ".⁹

الاستباق وهو أن تستبق الكاتبة حوادث وأشياء لم تحدث بعد لكن ستسبق حدوثها كما في الرواية:

¹ المصدر السابق، ص 51

² المصدر نفسه ، ص 122

³ المصدر نفسه ، ص 125

⁴ المصدر نفسه ، ص 129

⁵ جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 158.

⁶ أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، ص 360.

⁷ ميساء سليمان الابراهيم، السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 203

⁸ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص 213

⁹ حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء والزمن والشخصية)، ص 132

« أطرق رأسي يخيل إلي أنها تعاتبني وأنها تقول : أنت جعلتنا دون شرف لكنها تهمس لي اقترُب فافعل¹ »
 « متأكدة من أن والدي سيقتلني تنزل، دموعا على خديها سيقتلني أعرض شفقي برهة ثم أقول لماذا ؟² »
 « ستفهمين لاحقا ... لاحقا لكنني لم أفهم في حياتي يوما ما الشرف ؟ هل يتمثل الشرف في غشاء بكارة المرأة فقط ؟ الرجل لا علاقة له به³ »
 « في كل ما أحدثك به يا ياسين يجب أن تفكري بلا بما لم أقله، فكري بما فكرت أي سأقوله⁴ »

2- مفهوم المكان

لغة

وردت عدة مفاهيم لمصطلح المكان في المعاجم اللغوية حيث يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب
 « المكان هو الوضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع فالمكان والمكانة واحد، لأنه موضع لكيونة شيء فالعرب تقول: كن مكانك وقم مكانك ».

فقد دل على أنه مصدر كما ورد في معجم المنجد « المكان هو الموضع وهو مصدر لفعل الكيونة وهو (مفعول من كون) فتقول : مكان جريمة أو مكان اللقاء وهو من علم المكان أي له فيه مقدره ومترله أي بدلها وهذا ما كان هذا⁵ ».

ونجد لفظ المكان في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى : « فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا⁶ »
 ونجد أن مصطلح المكان من خلال هذه المفاهيم ذو دلالات متشابهة ترمي إلى معنى واحد وهو الوضع المشغول.⁷

في حين نجد أن الله سبحانه وتعالى قد خص ذكر المكان في النص القرآني في مواضع كثيرة نذكر منها:
 قال تعالى : « وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ⁸ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزَلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ⁹ »
 وقال جل جلاله : « وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا⁹ » ومعنى المكان في هذه الآية الكريمة الموضع.

¹ الرواية، ص 91

² المصدر السابق، ص 91

³ المصدر نفسه، (ص ن)

⁴ المصدر نفسه، ص 09

⁵ ابن منظور، لسان العرب، ص 113

⁶ سورة مريم، الآية 22

⁷ أمانة يوسف، تقنيات السرد في نظرية وتطبيق، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، اليمن، 2015، ص 32

⁸ سورة النحل، الآية 201

⁹ سورة مريم، الآية 16

وفي قاموس المحيط : وردت الكلمة تحت مادة " ك - و - ن " : المكان : الموضع كالمكان : أمكنة وأماكن : تحت مادة م - ك - ن (ن) يقول : المكانة ، المتزلة ، وتقول للبغيض لا كان ولا تكن.¹

اصطلاحا

يعد المكان وحده أساسيه من وحدات العمل الأدبي والفني إلى جانب الشخص والزمن فالمكان أو الفضاء الروائي تبرز جملة من ثنائيات الضدية التي يطلق عليها الناقد البنيوي " يوري لوتمان " بالتقاطبات المكانية. وبناء على ما سبق نستنتج أن المكان يشمل حيزا واسعا في مجال الدراسة السردية فهو من الحواقل التي تدفع بالكاتب إلى إظهار قدرته الإبداعية ولكل واحد طريقته في رسم مكانة الرواية و تفنن فيه من اجل إظهار إمكاناتهم وإبداعاتهم.

ويتكرر المفهوم ذاته عند " محمد عزام " حيث يقول : " يمكن اعتبار الفضاء الروائي هو مجموع الأمكنة المحددة جغرافيا، والتي هي مسرح الأحداث وملعب الأبطال "² ومن هنا نرى أن المكان يحوي البنية الصغرى المحدودة مثل : المقهى، البيت، في حين يمثل الفضاء البنية الكبرى الواسعة، والشاملة التي تحوي جميع الأمكنة المستخلية والمرجعية والمثبتة جميعا على امتداد النص.

وكما يرى " بدر عثمان " أن المكان الروائي والطابع اللفظي فيه يجعله يتضمن كل المشاعر والتصورات التي تستطيع اللغة التعبير عنها، ذلك أن المكان في الرواية ليس المكان الطبيعي أو الموضعي، وإنما مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات ونجعل منه شيئا خياليا.³

بمعنى أن المكان يحمل باقي عناصر السرد.

وكما بعد المكان الأرض المناسبة والخصبة للشخصيات والأحداث فهو عنصر حي في هذه الأحداث ، وفي هذه الشخصيات إنه حدث و جزء من الشخصية،⁴ وأيضا هو الذي يؤسس الحكيم في معظم الأحيان لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة.⁵

إذا فالمكان في العمل القصصي أو الروائي لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال لأنه لا يمكن أن تصور وجود حدث في زمان ما بمعزل عن المكان ، حتى وإن لم يكن هذا مكان حقيقيا فبمجرد أن يسرد المؤلف الأحداث ينتقل إلى عوالم شتى يستطيع حينها أن يخلق مكانا خياليا لأحداثه.

¹ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار مكتبة العلمية، بيروت، لبنان، مادة كون، 1999، ص 267.

² زوز نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، ص 16.

³ بدر عثمان، بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986، ص 92، 93، 94.

⁴ حميد حميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 53.

⁵ المرجع نفسه، ص 65

كما جاء عند حسن البحراوي المكان فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة بل أنه قد يكون في بعض الأحيان الهدف من وجود العمل كله.¹

ويعني بذلك هو الرمز السردى الذي لا تنضب دلالاته إلا بانتهاء العمل، فيتخطى سلبياته وموقعه السطحي الذي هو فيه مجرد ديكور للأحداث إلى مستوى أكثر عمقا.

الأماكن المفتوحة

يقصد بالانفتاح احتواء المكان على نوعيات مختلفة من السير وكثرة الأحداث الروائية وتنوعها بحيث " تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجى وعلى تعدد الشخصيات التي تتفاعل بينهما، علاقات اجتماعية "². ومن الأماكن المفتوحة التي وظفها السارد والتي كانت صرحا لمجموعه من الشخصيات نذكر:

المدينة

هي مكان مفتوح يجتمع فيه الناس ويعيشون داخله :

مدينه بجاية:

وهي تعد من الأماكن المفتوحة وهي الموطن الأصلي لياسمين ووصفها لها وكما جاء في الرواية: « كأننى مدللة تنام في حضن جبل، هذا الاخضرار وهذه البيوت التي تطل من الجبال كأقراط مزر كشة »³ بحيث تمثل فضاء الطفولة والحنين إليها.

و تشبيه ياسمين فراقها عن مدينتها بجاية كفراقها عن حبيبها ياسين كما جاء في الرواية: « شعوري بحب إياها لا يستيقظ إلا حين أغيب عنها و أعود . أليس البعد دوما هو اختبار محبة ؟ حين نبتعد نميز بين الشعور بالحاجة والشعور بالحب... »⁴

مدينة قالة:

وهي من الأماكن المفتوحة فهي الموطن الأصلي لياسين وهي المدينة التي درست فيها ياسمين موسمها الجامعي وكما جاء في الرواية: « وعلى هذه الندبة الناتئة من مدينه قالة التي تسمى جبل حلو، ها هو يجلس خلف زجاج النافذة في مطعم قبائلي..... »⁵

¹ المرجع السابق، ص 33

² المرجع نفسه، ص 72.

³ الرواية، ص 51

⁴ المصدر نفسه، ص 51

⁵ المصدر نفسه، ص 06

وكما ورد أيضا: «مبللة قالمة بمطرها، كجسدي الغارق في دموع، هكذا كنت أفكر في هذا الجبل الحلوق، في هذه الإقامة التي تسمى غولي إبراهيم...»¹

«حين تحدثنا كثيرًا عن اخضرار قالمة مدينتك التي تحب...»²

«يكفي قالمة أن تكون على طبيعتها أنثى شرسة، برغم تعرضها للاغتصاب في كل مرة هي باقية»³

المسرح الروماني

هو مكان مفتوح يعد من أهم المعالم الأثرية في ولاية قالمة واحتضانه العديد من الحفلات الفنية الكبرى.

وكما جاء في الرواية: «سألتك ذات يوم ونحن في المسرح الروماني في قالمة: إن كان الناس من صنفك فحتمًا سيزوجون أحلامهم للصمت»⁴

«أمسكت بيدي وبأخرى كنت ما تزال تحمل سيجارتك نزلنا مدرجات المسرح ونحن نجري كدت تحملني وأنا انزل من الدرجة الرابعة قائلاً: قفي هنا. كان المسرح فارغاً أنا وأنت والحارس على كرسيه يقرأ كتاباً»⁵ توصف بقولها بذلك لحظة دخولهما للمسرح.

«كنت أحب أن تكون كل ردودي شعراً، منذ الفاتح من شهر جانفي، وأنا أطوف حول المسرح والشعر.... منذ ذلك الوقت وأنا كرمة وأعقاب ونبذ ...»⁶. وان كل هذا التعبير دليل لذكرى التي عاشتها دليل على لذة الحب والعشق معا.

حمام دباغ

يعد من الأماكن المفتوحة، حمام دباغ جاء غرب عاصمة ولاية قالمة ويعتبر جوهرة سياحية ويقصد للتدأوي من عده أمراض ولديه تسمية أخرى بحمام المسخوطين، وكما جاء في الرواية: «أخذتني إلى حمام دباغ بعد أن عينت نفسك دليل سياحي لي...»⁷

وكما ورد أيضا :

«حين وصلنا وقفنا أمام ذلك الشلال الهائل من الحجارة الكلسية بتدرج الألوان الفاخرة جدا تعود للون الطين...»⁸ وكان هذا المشهد من أهم الينابيع المائية والطبيعية التي زارتما في قالمة .

¹ المصدر السابق، ص 27

² المصدر نفسه، ص 29

³ المصدر نفسه، ص 29

⁴ المصدر نفسه، ص 83

⁵ المصدر نفسه، ص 84

⁶ المصدر نفسه، ص 86

⁷ المصدر نفسه، ص 122

⁸ المصدر نفسه، (ص ن)

« قلت لي هذا الحمام يسمى حمام المسخوطين ويقصد بها من السخط وقع عليهم... »¹ والمقصود بتلك التسمية هو المسك والطين.

القرية

هي فضاء مفتوح، " قرية عين أراكو " ضمت العديد من الأحداث التاريخية في عهد الثورة والاستعمار. وكما جاء في الرواية : « زرنا يوما قرية عين أراكو ، كانت قرية صغيرة جافة بلوكها الاستعمار بحرفيه حتى اسمها لم يكن غير بقايا للقادة الفرنسية ، قرية يحوطها نبات السدر من الجهات كلها، مؤثته بالجبال وبيوت الصفيح »²

« تحولنا فيها كثيرا، زرنا أريافها، بيوتها الحجرية، غابات اللوز فيها، وأشجار اللوز فيها كانت كثيرة... »³ فهذه القرية تتميز بآثار ذات قيمة مميزة وهي سلسلة الكهوف المظلمة وغنية بمادة الزنك ولها تاريخ عتيق.

الأماكن المغلقة

يقصد بالانغلاق محدودية الأحداث والعلاقات بين الشخصيات إذا " تتعلق بعض الأماكن على العالم الخارجي وتنعزل عنه، فتشكل قوقعة مغلقة على الشخصيات التي تتواجد فيها بحيث لا تتصل بالعالم الخارجي ولا تستطيع التأثير فيه "

ومن الأماكن المغلقة التي وظفها السارد وذكرها في الرواية بالتدرج وفقا لتسلسل الأحداث نذكر بذلك:

الغرفة

وهي مكان مغلق التي تقيم فيها ياسمين في إقامة غولي إبراهيم، فلجوء ياسمين باستمرار إلى الغرفة لمؤانسة وحشتها ووحدها لفراق ياسين كما جاء في الرواية :

« كائن منفي في غرفة رقمها سبعة من جناح (سين) على سرير المهمل وبقلب تحول إلى مستعمرة وبحاجة إلى صمت مزمن »⁴

كما ذكر في الرواية: « مصيري كان تلك الغرفة الصغيرة، طاولة وكرسي جلس عليه الشرطي والآخر كان لي بين جدران أربعة »⁵ وهو المكان الذي تحقق فيه الشرطة أسباب قضيه المخدرات. وجاء أيضا:

« ادخل إلى غرفتي، وأغلق الباب بالمفتاح، احلع ثيابي ببطئ، وأمشط شعري أضع عطرا أهديتي إياه... »⁶

¹ المصدر السابق، ص 122

² المصدر نفسه ، ص 143

³ المصدر نفسه ، ص 144

⁴ المصدر نفسه ، ص 23

⁵ المصدر نفسه ، ص 87

⁶ المصدر نفسه ، ص 116

البيت

وهو من الأماكن المغلقة، لأن لديه حدود تفصله عن العالم الخارجي كما يلجأ إليه الإنسان للراحة من كل المتاعب.

فبيت الساردة ورد عكس ذلك خلق المشاكل والصراعات والخلافات العائلية، كما جاء في الرواية :
« استقبلني عراك أبي وثورته، بكاء أمي المعتاد و نواحها ودعاء جدي الله لا تريحك يا لونيس ... الله لا تريحك على المرار يلي تسقاته منك المرأ، واش صبرت واش صبرت »¹

وكما وصفت لنا الساردة بيتها في قول آخر:
« صفعت أخرى باردة كمزاج المطر... بيتنا وأصوات الدمار، يبدو أبي في غير وعيه كالعادة ... »² وكان هذا الصراع يلزمها منذ طفولتها

وجاء أيضا : « دخلنا إلى البيت أول شيء يقع عليه بصري مظله جدي التي يحتفظ بها »³

المطعم

من الأماكن المغلقة شكلا ومنفتح على الجميع وكما جاء في الرواية :
« يعرض طاولته التي تفضي إلى محل ضيق خلفه بمحاذاها خيمة داخلها طاولات خشبية صغيرة بين كل طاولتين معلقه قربة ماء ... »⁴

كما ورد أيضا « أحضر كرسيًا لطاولتهما التي بها مقعدين فقط »⁵

« أقوم بضربه واكسر الصحوين والكأس على الطاولة »⁶

ومجمل ما حدث شجار حاسم بين الشخصيتين سفيان وياسمين بسبب حادثه مقتل كهينة وإشعال الفوضى
« طردنا صاحب المطعم بسبب الفوضى والهرج والبكاء »⁷

¹ المصدر السابق، ص 53

² المصدر نفسه، (ص ن)

³ المصدر نفسه، (ص ن)

⁴ المصدر نفسه ، ص 169

⁵ المصدر نفسه ، (ص ن)

⁶ المصدر نفسه ، ص 171

⁷ المصدر نفسه ، ص 172

خاتمة

بعد هذه الدراسة السردية لرواية " بوقرعون " غارقة كبحر للكاتبة " حنان بركاني " نكون قد

توصلنا إلى مجموعة أجهلها في نقاط التالية:

- أن الرواية الجزائرية الحديثة والمعاصرة بلغت نضجها الفني خاصة بعد الاستقلال.
- احترام الكاتبة " حنان بركاني " عناصر بناء الرواية من شخصيات وزمان ومكان.
- تنوعت شخصيات هذه الرواية من رئيسيه وثنائية
- تنوع الأمكنة في الرواية بين مفتوحة ومغلقة .
- اعتمدت الكاتبة (أو المؤلفة) في بناءها السردى تقنيات سردية من استرجاع الأحداث حيث تقوم بالرجوع إلى الوراء، كما استعملت أيضا تقنية الاستباق التي كانت عبارة عن توقعات لما سيحدث.
- وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تحليل البنية السردية لرواية " بوقرعون " التي تبقى قابلة للقراءات والتساؤلات كونها منبعاً خصبا للدراسات.

قائمة المصادر والمراجع

I - المصادر

* القرآن الكريم برواية ورش

* ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009

* حنان بركاني، رواية " بوقرعون " لحنان بركاني، إيكوزيوم آفولاي للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر

II - المراجع

* إبراهيم صحراوي، السرد العربي القديم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008

* أبو الحسن أحمد بن فارس زكريا، معجم مقاييس اللغة، ترجمة: عبد السلام هارون، دار الفكر،

ط1، 1979.

* أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار

الصفاء، عمان، ط1، 2012.

* القاموس المحيط، الفيروز الآبادي، دار مكتبة العلمية، بيروت، لبنان، مادة (ك، و، ن)،

1999.

* آمنة يوسف، تقنيات السرد في نظرية وتطبيق، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع، اليمن، 2015.

* بدر عثمان، بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع،

بيروت، ط1، 1986.

* جان بياجي، النبوية، ترجمة: عارق منينة، بشير الأوبدي، منشورات عويدات، بيروت، ط4، 1985.

* جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، ترجمة صياح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد

القومي، دمشق، دط، 1977.

* جمال شحيد، في البنيوية التكوينية دراسة منهج لوسيان غولدمان، دار ابن رشد، بيروت، دط، 1986.

* جيرار جينيت، بحث في منهج خطاب الحكاية، ط2، المشروع القومي للترجمة، 1997.

* جيرالد برنس، المصطلح السردى، المشروع القومي للترجمة، ط1، 2003 .

* جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003

* حسن البحراوى، بنية الشكل الروائي (الفضاء والزمن والشخصية)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط2، 2009.

* حميد حميداني، بنية النص السردى، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب، 2000 .

* خلود طالب إبراهيم، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.

* خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1989.

* زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، ط8، مكتبة مصر، شارع كامل صدقي.

* زوز نصيرة، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة.

* سحر شبيب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 14، 2013.

* سعيد رياض، الشخصية (أنواعها، أمراضها، فن التعامل معها)، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1.

* سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتحليلات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006

* سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط1

* عبد الرحمان الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، ط3، مكتبة الآداب، 2005.

* عبد العزيز حمودة، المرايا المخدبة من البنيوية للتفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1978.

* عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، منشورات دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2009.

* عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريرية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 2006.

* عبد الله إبراهيم، السردية العربية، بحث في بنية السردية للمروث الحكائي العربي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 2000.

* عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

* عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، 2008.

* غالب حمزة أبو الفرج، الأب الهادف، قناديل التأليف والنشر، ط1، 2004.

* غالية محمود صالح، البناء السردي في روايات إلياس خوري، دار الأزمدة، عمان، ط1، 2005.

* فايز صلاح عثمانة، السرد في الرواية السيرة الذاتية العربية، ط1، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

* لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2002.

* محمد ساري، التحليل السيميائي للسرد، مقال، مجلة اللغة والأدب، الجزائر، 1999.

* مراد عبد الرحمان مبروك، آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة للتحفيز نموذجاً تطبيقياً، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2002.

* مرشد أحمد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.

* مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004.

* ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، مكتبة الأسد، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2011.

* يمنى العبد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1983.

* يوسف غليسي، سردية والسرديات، قسنطينة، الجزائر، 2004.

فكرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	
	الإهداء
أ-ب	مقدمة
	الفصل الأول: تحديد المفاهيم
2	1- مفهوم البنية
2	لغة
4	اصطلاحا
6	2- مفهوم السرد
8	لغة
10	اصطلاحا
11	3- مفهوم البنية السردية
12	4- مفهوم الشخصية
13	أقسام الشخصية
15	أ- الشخصيات الرئيسية في الرواية
19	ب- الشخصيات الثانوية في الرواية
	الفصل الثاني: البنية السردية في رواية " بوقرعون "
19	1- مفهوم الزمن
19	لغة
19	اصطلاحا
20	مفهوم المفارقات الزمنية
21	الاسترجاع
23	الاستباق
	2- مفهوم المكان
24	لغة

25	اصطلاحا
26	الأماكن المنفتحة
28	الأماكن المغلقة
32	خاتمة
34	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات